وبه ثقتي

بسم الله الرحمن الرحيم

ابو محمد القسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات
كان اوحد ايمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شي
كثير من كلام العرب في لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها
استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب
وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابي جالسا في مسجد بني حرام
فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسالته
الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل المقامة
المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت
فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاساني وزير الامام
المسترشد بالله تعالى فلما وقف عليها اعجبته واشار الى والدي ان يضم اليها
غيرها فاتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريري في خطبة المقامات بقوله
فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشي مقامات اتلو فيها تلو البديع
وان لم يدرك الظالع شاو الضليع فهذا كان مستنده في نسبتها الى ابي زيد السروجي
واما تسمية الراوي لها بالحارث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض
شروح المقامات وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كلكم حارث
وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام كثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث
وهمام لان كل كاسب مهتم بأموره وقد اعتنى بشرحها خلق فمنهم من طول ومنهم
من اختصر وعنوان ما يليق بهذا الكتاب من نثره قوله وقد احاطت به احلاط الزمن

احاطت

احاطت الهالة بالقمر ومن شعره في المقامات لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلا الهلال في الشهر يوم ثم لا تنظر العيون اليه ومنه ايضا لا تسال المرء
من ابوه ورز خلاله ثم صله او فاصرم فما يبين السلاف حين حلا مذاقها
كونها بنت الحصرم وله ايضا هي الله حبر ام قصدت جنابه كما يقصد
الضيف الموالي الموالبا فاشرف في بيوت واكرم مورد وحقق امالي وارضى الامانيا
فلو عاش ضيفين المهلب لم يقل نزلت على آل المهلب شاتيا وله ايضا قال
العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبتا فقلت والله لو ان
المفند لي تامل الرشد في عينيه ما ثبتا ومن قام بارض وهي مجدبة فكيف يرحل
عنها والربيع اتى ويحكى انه كان ذميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يلتمس ويأخذ
عنه شيئا فلما راه استزرى بشكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه
قال اكتب ما انت اول سار غره قمر ورائد اعجبته خضرة الدمن فاختر لنفسك غيري
انني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني فخجل الرجل وانصرف ورايت في بعض
التعاليق ان الحريري رحمه الله تعالى لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة
وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه جماعة من ادباء بغداد فاستدعاه
الوزير الى الديوان وساله عن صناعته فقال رجل منشي فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة
عينها فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورق ومكث زمانا فلم يفتح الله سبحانه
عليه بشي في ذلك فقام وهو خجلان وكان من جملة من انكر دعواه في عملها ابو القسم علي بن افلح
الشاعر المتقدم ذكره فلما لم يعمل الحريري الرسالة التي اقترحها الوزير انشد ابن افلح
شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس انطقه الله بالمشان كما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)